

تفسير ابن كثير

فجاءت جارية فقالت إن سيد الحي سليم وإن نفرنا غيب فهل منكم راق فقام معها رجل ما كنا نأبئه برقية فرقاه فبرأ فأمر له بثلاثين شاة وسقانا لبنا فلما رجع قلنا له أكنت تحسن رقية أو كنت ترقى قال لا ما رقيت إلا بأمر الكتاب قلنا لا تحدثوا شيئا حتى نأتي أونسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدمنا المدينة ذكرناه للنبي صلى الله عليه وسلم فقال وما كان يدرى أنها رقية إقسموا واضربوا لي بسهم وقال أبو معمر 5007 حدثنا عبد الوارث حدثنا هشام حدثنا محمد بن سيرين حدثني معبد بن سيرين عن أبي سعيد الخدري بهذا وهكذا رواه مسلم 2201 وأبو داود 3419 من رواية هشام وهو ابن حسان عن ابن سيرين به وفي بعض روايات مسلم لهذا الحديث أن أبا سعيد هو الذي رقى ذلك السليم يعني اللديغ يسمونه بذلك تفاؤلا حديث آخر روى مسلم في صحيحه 806 والنسائي في سننه 2 / 138 من حديث أبي الأحوص سلام بن سليم عن عمار بن زريق عن عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده جبرائيل إذ سمع نقيضا فوقه فرفع جبريل بصره إلى السماء فقال هذا باب قد فتح من السماء ما فتح قط قال فنزل منه ملك فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبشر بنورين قد أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ حرفا منهما إلا أوتيته وهذا لفظ النسائي ولمسلم نحوه .

قراءة الفاتحة في الصلاة .

حديث آخر قال مسلم 395 حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي هو ابن راهويه حدثنا سفيان بن عيينة عن العلاء يعني ابن عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى صلاة لم يقرأ فيها أم القرآن فهي خداج ثلاثا غير تمام فقليل لأبي هريرة إنا نكون وراء الإمام فقال اقرأ بها في نفسك فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل قسمت الصلاة بيني وبين عبدتي نصفين ولعبدتي ما سألت فإذا قال الحمد لله رب العالمين قال الله عز وجل حمدني عبدتي وإذا قال الرحمن الرحيم قال الله عز وجل أثنت علي عبدتي فإذا قال مالك يوم الدين قال مجدني عبدتي وقال مرة فوض إلي عبدتي فإذا قال إياك نعبد وإياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدتي ولعبدتي ما سألت فإذا قال إهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذا لعبدتي ولعبدتي ما سألت وهكذا رواه النسائي قرآن 38 عن إسحاق بن راهويه وقد رواه 3953 س قرآن 37 أيضا عن قتيبة عن مالك عن العلاء عن أبي السائب مولى هشام بن زهرة عن أبي هريرة به وفي هذا السياق فنصفها

لي ونصفها لعبيدي ولعبيدي ما سأل وكذا رواه ابن إسحاق عن العلاء حم 2 / 286 وقد رواه مسلم من حديث ابن جريج عن العلاء عن أبي السائب هكذا ورواه أيضا من حديث أبي أويس عن العلاء عن أبيه وأبي السائب كلاهما عن أبي هريرة وقال الترمذي هذا حديث حسن وسألت أبا زرعة عنه فقال كلا الحديثين صحيح من قال عن العلاء عن أبيه عن أبي السائب وقد روى هذا الحديث عبد الله بن الإمام أحمد من حديث العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن أبي بن كعب مطولا وقال ابن جرير حدثنا صالح بن مسمار المروزي حدثنا زيد بن الحباب حدثنا عنيسة بن سعيد عن مطرف بن طريف عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين وله ما سأل فإذا قال العبد الحمد رب العالمين قال حمدني عبدي وإذا قال الرحمن الرحيم قال أثنى علي عبدي ثم قال هذا لي وله ما بقي وهذا غريب من هذا الوجه الكلام على ما يتعلق بهذا الحديث مما يختص بالفاتحة من وجوه أحدها أنه أطلق في لفظ الصلاة والمراد القراءة كقوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا أي بقراءة تك كما جاء مصرحا به في الصحيح عن ابن عباس وهكذا قال في هذا الحديث قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبيدي ولعبيدي ما سأل ثم بين تفصيل هذه القسمة في قراءة الفاتحة فدل على عظمة القراءة في الصلاة وإنها من أكبر أركانها إذ أطلقت العبادة وأريد بها جزء واحد منها وهو القراءة كما أطلق لفظ القراءة والمراد به الصلاة في قوله وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا والمراد صلاة الفجر كما جاء مصرحا به في الصحيحين خ 648 م 649 إنه يشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار فدل ذلك كله على أنه لا بد من القراءة في الصلاة وهو اتفاق من العلماء